اقمت فيها سبع سنين وكسور وكنت في تلك المدة اجوس
خلالها واتفيا ظلالها واجول في بلدانها واعاشر
سكانها فكنت طورا اشرقها وطورا اغربها وطورا
بصعيدها واخرى بهت شمالها على حد قول الاع

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال ⁂ عذيب يوما ويوما بالخليصاء

ومع ذلك ما دخلت بلدة الا واجتمعت على كبرائها ولا دخلت
قرية الا نادمت علماءها استقصي منهم عما قل وجل
واستمطر الوابل والطل استهز الفرص ولا ادع في قلبي
محلا للغصص حتى عرفت قليلها وجليلها ومأمورها
واميرها ولما اتممت عرفان ما كان مجهولا ونلت
من كلما طلبته مأمولا توجهت امالي للاستقرار
واكتساب الدرهم والدينار فبينما انا قار في مكاني
راض بما الله اعطاني منهمك في طلب معاشي معتزل عن
كل امر فيه ارتياب اذ جاءني من والدي كتاب فيه
بعد السلام اني اريد ان اتوجه الى امي بتونس واريد
ان لا اخلف وراء ظهري احدا ممن له علقة بي
فاذا اتاك كتابي هذا فعجل الينا بالقدوم ليكون
الشمل بكلكم منظوم واياك ان تترك احدا من
العيال وليكن ذلك من غير اهمال والسلام فحين
عرفت مضمونه اهتززت للسفر وتاهبت في ايام

يسيرة

يسيرة ولم ادر ما يحرك به القدر وخرجت من البلدة
التي انا فيها بجميع ما عندي من العيال وتوجهت الى
الفاشر لأخذ الاذن في السفر الذي استقر
عليه الحال فحال رحلولي لفاشر السلطان بلغني ان
السلطان محمد عبد الكريم سلطان وداي غزا
قبيلة التاما وهي قبيلة عظيمة لها حاكم مخصوص بها
يسمى سلطانا كما تقدم ذلك وارضهم كلها جبال وهي
من رعايا الفور فارجف بدارفور ان السلطان
المذكور غير مقتصر على قبيلة التاما بل يريد اخذ
مملكة الفور ايضا وسمع السلطان محمد فضل ذلك
فرجف فؤاده وطار رقاده واظهر الات السفر
والمحاربة ونوه على الرحيل في ايام متقاربة فلما
استقر بي الحال دخلت عليه لاستاذنه في السفر
الى والدي كما امر فعبس وتولى واستتر بشره
الذي كان لاهل المجلس يتجلى وقال يعجبا لابيك وافعاله
وما يبدو لدينا من اعماله ايظن انا لا نستشعر
بما اضمره او يخفى علينا الامر الذي دبره اريد
ان ياخذك عنده ويبرح فؤاده الالما يعلم ان
سلطانا قادم علينا وان جيشه عن قريب واصل
الينا فاراد بأخذك نجاتك من قسطل المحاربة
ومن وقع السيوف وقت المضاربة ونحن لا ندعك

Copyright © King Saud University